دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

غموض أقلام

مجموعة مؤلفين

تيم فارسي: تحت إشراف "سلمى أحمد"

كيان خطوط

المؤسس: محمد فؤاد

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

بقلم مي ناصِف

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

قوية مِثل جذر شجرةٍ عالية من يراها وترتفع رأسه مَعها يتمنى لو كان قويًا، صلبًا، متماسكًا مثلُها، ولو أقترب قليلًا لرأىَ تجمُعات الحشرات التي تأكل بِها قطعًا قطعًا حتى شكَلت ندوبها أشكالًا وأصبحت وكأنها شكلها العام، لرأى ذبول الأوراق وتساقُطها تلو الأخرى حتى ظَهرت الفراغات بين الفروع، ولكن لا بأس فهيَ قوية، فقط لا تتمنى أن تكون مثلُها.

مي ناصِف

كُن حذرًا حين تقترب؛ أسفل الأقنعة مالا يصدقه عقل، كن حذرًا أين تخطو حتى لا تتعثر بالخيبات الساقطة فيمن أحسنت الظن بهم يومًا، لا تطيع فضولك لمعرفة ما وراء الستار، قد تجد من تأمنه بوَجه مختلف عن الذي تعرفه، حفاظًا على قواك العقلية صدق أن وراء الكواليس مالا تقدر على استيعابه، قد يكون ما تطعمه ثعبانًا وتزيد من سمومه التي لا محالة ستؤذيك يومًا ولا تعرف.

مي ناصِف

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

هل ستخضع لأمانينا الحياة يومًا؟ هل سيُزال كل الخوف بداخلنا؟ ألم يحِن موعد الراحة بعد؟

يعيش السجين مدتهُ منتظرًا الإفراج، معتقدًا أن خارج هذا الباب يوجد راحة، لا يعلم أنه بقدر اتساع المكان تكون مشاكله، نحن لسنا مساجين بعد، فماذا ننتظر؟

العالم بأكمله لا يتسع قلبًا فارغًا من الداخل.

دائمًا ما يدهشنّي ذلك "كيف يكون شخصًا واحدًا يُختزَل فيه العالم بكواليسه لمحِبه ولا يغنيه عنه شيء؟".

تضعنا الحياة أمام من نُحب وتتركنا نُغرَم بتفاصيله، يُربَط قلبنا به، ثم تُعلن عن أنيابها المختبئة فتفعل الأعاجيب حتي تطرحنا أرضًا، لسنا منزوعين الروح بل الحياة، فكم من أحدهم على قيد الحياة وليس على قيد السعادة! فالعُمر ليس رقمًا للعيش بل يمكن أن نُسميه رمزًا للخيبة، فمن عاش في هذا العالم البائس خمسون عامً يُخصم ربعه تجارب وربعه تفكير وربعه خوف وقلق والربع الباقي نصفه سعادة والأخر ثمن السعادة، نعم فلكل شيء مقابل في هذه الحياة فلو ضَحكت يومًا لا تُطيل حتى لا تُطيل النحيب بعدها، فكيف نحسب الخيبة من عُمر الانسان؟

لكَ من عُمرك رُبع الربُع لتضحك به فلا تضيعه هو الأخر

مي ناصِف

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

هُنا في نفس اليوم ونفس التوقيت من أعواماً مرّت، بنيتُ جِبالًا شاهقة ووضعتُ لها أساس من أعماق الأرض فأمتدت جذورها عاليةً وشقّت طريقها مُتحررةً.

كان لدي الكثير من الطاقة، الكثير من الآمال استنفذتها ولا أُبالي، لم أنتبه لما حدث، حتى وجدتُ نفسي اليوم أتوسل وأرجوها أن تُهدَم، أن تعود كما كانت ولكنها أَبت، جِبالاً سميكة أنا مَن وضعتُ القوة بها فالتفت حولي!

الآن أدعو وأتوسل أن تنقطِع هذه الحِبال، أعلم جيدًا أن لا طاقة لي لأنهيها وأيضًا هي تعلم؛ فتستنفذني أكثر وتنمو وأنا أضعف أكثر وتخور قواي، ألعن تلك اللحظة التي لم أُبقي لي طاقة أستمد منها وأعيش اللحظة التي وضعتُ بها كل ما أملك في نفس الكفة؛ فانتهيتُ هُنا.

مي ناصِف

سذاجة طفل ينتظر مرحلة شبابه، يضيع أيامه في تمَّني الكِبَر، لا يعلم أبدًا مَن سيفارق للأبد، كيف تتزاحم الدنيا عليه وكأنه فريسة؟

متى يَحِل به لعنة أنه سيصبح مسؤول، مسؤول عن أحزانه وآلامه، وأن يخبئهم حتى لا يراهم أحد، حتى طعامه وشرابه أصبحوا من مسئولياته الآن، أهله تملَّك العمر منهم، الموت هو خوفه الأبدي، فيحتضن، أحبابه كل يوم، ينظر إلى ما صار إليه، وأصبح يتمنى أن يصبح طفلًا ولو لساعةٍ واحدة، فلا يتمنى أبدًا أن يعود.

مي ناصِف

وجدت ملاذي في خيالي، أجلس وأدخل عالمًا فيه كل شيءٍ ممكن، مُتاح، سهل، وقريب، أرى ما تمنيت هنا، أستطيع أن ألمس السماء بدون قيودٍ إن أردت، بينما المخاوف هناك، بعيدة، لا تستطيع الاقتراب مهما حاولت، بيننا حاجزٌ دعوت الله به يومًا؛ وكأن أبواب السماء كانت على مصراعيها وابتلعت دعوتي دون عودة، هنا فقط أتمنى أن تطول إقامتي، ولكن تنتهي الأحلام بعبور برزخ الواقع، والارتطام به.

مَي ناصِف

مضت سنون تكفي لإدراكي أنني لستُ عليمًا بعواقِب القَدر، أكان نضوجًا كافيًا؟ أم دروسًا قاسية لا أعلم؛ فكلاهما يسلُك مسارًا واحدًا، مضت سنون تكفي لِأختار المعارِك التي أدخُلها، لمعرفة الدروب التي تُزهِر عند قدومي، ومعرفة الأشخاص من نظراتِهم، تكفي لأعرف أن أبني بيوتًا لمن يستحقونها، ليس لمن يسكنون الأرصفة، تكفي لاختيار من أعلو بهم وأحلق، ولا يضعونني أرضًا، لمعرفة من يستحقون العطاء، العناء، الجهد، ولا يكون ذلك في غير موضعه، ولكنني أختار التغافل في كل مرة؛ لأنني أعلم جيدًا أن ثمة أمورًا تمضي به، وخيرًا لها لو توأد حية؛ فلا يرهقني التفكير بها.

مي ناصِف

لم يعد بإمكاني الاحتفاظ بالمزيد، الآن أريد الاستمتاع باللحظة التي لا سيما لن تعود، ليس هناك رغبة في جعلها ذكرى مرئية تلدعني في المرات القادمة، ربما الصورة ينتفع بها الأحفاد، ولكنني لا؛ ولذلك أريد أن أعيشها كما هى حتى تنتهي.

مي ناصِف

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

زجاجة بلاستيكية هَشة، بها قليل من ماء في قاعها المظلم المليء برواسب ما وُضع بها من قبل، كيف لها أن تُصبح قادرة على الإعطاء مرةً أُخرى؟ فما يُوضَع بها مجددًا سوف يختلط برواسب الماضي، ما كان بداخلها ترك رواسبه وهجرها؛ فما عادت قادرة أن تُضيء رغمًا عنها؛ فَرواسب الماضي كانت أكثر من أن تُمحي وأن تبدأ من جديد، وسوف تظل برواسبها إلى الأبد.

مي ناصِف

ليتنا نستطع عبور الجسر سريعًا، دون اختلاس النظر على كل جانب، دون الخوف والتردد، الرؤية واضحة، ليس هناك أي قطار، ليس هناك ما يعيق، نتمنى إيجاد نفق صغير، مُظلم، مختبئ، لا يرانا بداخله أحد، نعبر داخله بهدوء، وعند إيجاده وعبوره؛ نجد أننا أصبحنا جبناء، نخاف ممن ليس هُنا، ليس موجودًا، فقط شبح بداخلنا، نعم عبرناه، ولكن ينقصنا شيء مهم، وصلنا ولكن ليس كما تخيلنا، ليس كما أردنا، كما حلمنا وتمنينا، وكأن الطريق أطفأ اللهفة بداخلنا، ليس هناك أصعب من الوصول منطفئًا، وكأنك لم تتمنَّه طوال عمرك، لا نعلم متى أصبحت أحلامنا تقتُلنا أكثر من واقعنا، ولماذا الانطفاء الذي يلي اللهفة المفرطة؟

مي ناصِف

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

بقلم مها سامي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

أنتِ يا صديقتي لا تشبهين أحدًا، تشبهين كل الجمال الذي يلون الأرض، تشبهين الأحلام والرؤى لقلبك، أتمنى كل السعادة لكِ يا صديقتي، أدعو الله في كل صلاة أن يحفظكِ ويريح قلبكِ ويحقق أمانيكِ ويبعد عنكِ أي سوء، فلو أصابكِ مكروه؛ يُصيبني أضعافه؛ فأنتِ أصبحت يا صديقتي كالعائلة بالنسبة لي، يا صديقتي الجميلة أنتِ بارعة التكوين وساحرة الجمال، سأكتب بعينيكِ ألف قصيدة وأنصب لكِ ألف تمثال تخليدًا لجمالك، أنتِ صديقتي التي تعادل ألف نجمة في السماء، أنتِ صديقتي، أختي وشخصي المفضل أنتِ الجميع، أنتِ المعنى الحقيقي للوفاء في حياتي، مهما كتبت وقلت؛ أجد أنَّ الكلمات تخونني؛ لأنها لا تستطيع وصف جمالك؛ فأنتِ أكبر وأعظم من هذا الكلام بكثير، شكرًا لوجودك يا صديقتي في حياتي؛ فحياتي أصبحت جميلة بوجودك فيها.

مها سامي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

الأب هو القدوة والسند لأولاده، ومهما تحدثنا عن الأب ودوره المهم في بناء العائلة وتأمين الحياة الكريمة لهم، وتوفير الأمان للعائلة؛ لن نوفيه حقه، بين كل تجعيدة من وجه أبي قصة نعيم عِشته أنا وأخواتي؛ فالأمان رب ثم أب، فاللهم أطل في عمر رجل أفتخر دائمًا بكونه أبي، احفظه واحميه لي يا الله، اللهم عن كل قطرة عرق نزلت من أبي سعيًا لرزقنا؛ فارفعه بها درجة في الجنة، وحرِّم عليه حر الآخرة يا كريم، واسقه شرب الماء من يد نبيك وحبيبك، وارزقه يا الله زيارة بيتك الحرام، أبي أنت حبيبي ومعلمي الأول، اسمك أول ما نطق به لساني، أشعر بالفخر والإعتزاز بكونك أبي وكوني ابنتك، أذهب لجامعتي ثم أخرج هنا وهناك وأنا أشعر بالأمان؛ لأنَّني أعلم أنَّني عندما أعود للبيت سأجدك فيه؛ فالأمان كله يكمن في وجودك يا أبي، أبي دمت لي نعمة من الله وخيرًا لا أرجو سواه.

مها سامي

الأمهات هن أكبر الداعمين لنا، لكننا لا نخبرهم عادة بما يكفي عن مدى تقديرنا لهنّ، الأم هي ضوء المنزل لولاها لأصبح المنزل مظلمًا، تهتم بأطفالها منذ أن كانوا صغارًا في بطنها، ومازالت تهتم بهم حتى بعد أن أصبحوا كبارًا، الحياة لا تأتي ساطعة بالنور، لكنها تأتي مع نافذة تنير الطريق هي أمي، حب أمي هو كل شيء، إنه ما جلبني إلى هذا العالم، وهو من صاغ كياني بالكامل، لا توجد لغة يمكن أن تعبر عن جمال وقوة وحب أمي، أمي أنتِ صديقتي الأولى وأفضل صديقة لي وصديقتي إلى الأبد، عندما أنظر إلى أمي فإني أنظر إلى أنقى حب سيظل متوقدًا ما حييت، أمي هي عظام العمود الفقري التي تجعلني مستقيمة وصحيحة، إنها دمي ودقات قلبي ولا أستطيع أن أتخيل الحياة دونها، أمي أنتِ دقات قلبي ودونك لن يدق قلبي ولن ترويه الحياة.

مها سامي

الثقة من أعظم الأمور التي من الصعب على أي شخص أن تجدها فيه، الثقة هي جسر الحياة الصحيح التي نمضي عليه، الثقة كلمة صغيرة قليلة الحروف، ولكن مضمونها كبير، الثقة تحفة تزداد قيمتها كلما مضى عليها الزمن، الثقة بالله أزكى أمل، والتوكل عليه أوفى عمل، لا تثق أبدًا في الفنان؛ بل ثق في القصة، ولا تثق في الحديث؛ بل ثق في الأفعال؛ فالكثير يتحدث ولكن القليل من يُأكِّد حديثه بأفعاله، فلا تعطي لأحد الثقة المطلقة؛ حتى لا تندم فيما بعد، ثق به من خلال أفعاله؛ فالأفعال هي مرآة الشخص، فإذا كانت أفعاله حميدة؛ تكُن مرآته جميلة، وإذا كانت أفعاله سيئة؛ تكُن مرآته قبيحة، لا تعطي الثقة للشخص من أول فعل حميد قام به؛ لأن الثقة تزداد مع الوقت عندما تجد أنَّ هذا الشخص يستحق ثقتك به، والأفضل من هذا وذاك أن تعطي الثقة لربك؛ فإنَّ الله لا يخذل عبدًا ظنَّ به خيرًا ووثق به.

مها سامي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

الأمل هو تلك النافذة الصغيرة التي مهما صغر حجمها، إلا أنَّها تفتح آفاقًا واسعة في الحياة، الأمل هو الطاقة الإيجابية التي أوجدها الله في كل إنسان؛ لتحدي الصعوبات والأزمات، فمن خلال الإيمان بالله ينبع الأمل من قلب الإنسان، فالأمل بالله لا يخيب أبدًا مهما كانت صعوبة المشكلات، فالآمال العظيمة تصنع الأشخاص العظماء، التفاؤل هو الإيمان الذي يؤدي إلى الإنجاز، فأجمل وأروع هندسة في العالم أن تبني جسرًا من الأمل على نهر من اليأس وهذا هو الأمل والتفاؤل في الحياة، فالإنسان دون أمل؛ كالنبات دون ماء ودون ابتسامة، كوردة دون رائحة، وكما قال مصطفى صادق الرافعي: تذكر يا صديقي أنَّ الأمل شيء جيد، والأشياء الجيدة لا تموت أبدًا؛ فعلى كل إنسان أن يكون لديه أمل حتى تكون لحياته معنى، فالطالب إذا كان لديه أمل يصبح متفوقًا في دراسته محققًا أحلامه وآماله ويصل لأعلى المناصب، وهكذا إذا ظل كل إنسان متمسكًا بأمله في الحياة؛ ففي النهاية سيصل إلى مبتغاه، الأمل هو أساس الحياة وبدونه لا معنى للحياة، طالما تعيش في الحياة وبكَ نفس؛ فاجعل أملك في الحياة كبير ولا تتنازل عنه مهما كانت الظروف المحيطة بكَ، فمن يعش آملًا يمت راغبًا، وكل عسير إذا استعنت بالله؛ فهو يسير، الأمل بالله حبلٌ لا ينقطع، ليس المهم ما يحدث لك، بل المهم ما الذي ستفعله بما يحدث لك..(روبرت شولر)، الحياة أمل فمن فقد الأمل فقد الحياة.

مها سامي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

الاحترام صفة محببة وواجبة؛ فهو أجمل أثر يتركه الإنسان في قلوب الآخرين، الاحترام هو أجمل هدية يقدمها الإنسان للناس؛ فالأدب لا يباع ولا يشترى؛ بل هو طابع في قلب من تربى، الاحترام فن ليس كل من تعلمه أتقنه، أن تحترم الناس هذا يجعلهم يحترمونك ويقدرونك ويكسبك محبتهم، ولا يفقدك مهابتك، احترامي للناس لا يعني أنِّي بحاجة إليهم، بل هو مجرد مبدأ تعلمته من تربيتي فقط، الاحترام لا يدل على الحب؛ إنما يدل على حسن التربية، فاحترام الآخرين واحترام مشاعرهم؛ احترام لذاتك، فلا يمكن لهم سلب احترامنا للذات إذا لم نعطهم إياه، قمة الاحترام لنفسك، أن تبتعد عن صغار العقول ولا تسمح لهم بأن يقللوا منك بقصد أو بدون قصد منهم، واجعل نفسك عاليًا عن كل هذه الصغائر وارتقي بنفسك وذاتك؛ فهذا يعتبر قمة الاحترام لنفسك؛ لأنَّ إذا سقط الاحترام سقط معه كلَّ شيءٍ، فإذا سقط احترامك لذاتك مرة وسمحت لشخص أن يقلل منك دون أن توقف هذا الشخص عند حدِّه؛ فلن تستطيع أن تعيد لذاتك احترامها مرةً أخرى؛ لأنَّ هذا يعتبر تقليل لذاتك وتلاشي كرامتك ولا تستحق أن تعيش في هذه الحياة إذا سمحت لشخص أن يقلل منك، فاحترامك لذاتك هو كبريائك، فإذا حاول شخص أن يجرح كبريائك واحترامك لذاتك اوقفه عند حدِّه، واجعله يعرف مكانته ولو زاد عن حدِّه ادهسه بقدمك؛ فاجعل قدمك في الأرض ورأسك في السماء؛ فالاحترام سيد في كل العلاقات، وفي الختام نقول: حُسن الخلق خير قرين، والأدب خير ميراث، والتوفيق خير قائد.

مها سامي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

الابتسامة هي مفتاح القلوب، والطريقة المثلى لإحياء الأمل، وبث التفاؤل بين الناس وإزالة الحواجز والفواصل من بينهم؛ لذلك فابتسم؛ فابتسامتك رمز العطاء ومبدأ المحبين للخير والأوفياء وصفة النبلاء، الابتسامة من أسهل الطرق لكسب القلوب وهي سر إبداعك في جمع أكبر قدر من المحبين حولك، ابتسم دائمًا فالابتسامة تطيل العمر وتفتح الأبواب المغلقة وتصنع لك القبول قبل أن تطرح أفكارك وتجعل ملامحك أجمل وأطيب؛ فالحياة أقصر من أن تملأها بالأحزان؛ فالحزن لا يغير من الواقع شيئًا، لكن الابتسامة تفتح واقعًا جديدًا، ودائمًا ما تصنع يومًا أفضل، فكم أحيت الابتسامة من همم ميتة وحركت نفوسًا بائسة ورفعت قدر الآخرين وقدرك، وفتحت قلوب وأنيرت دروب وكشفت كروب، الابتسامة هي جسر يعبر بك للقلوب؛ فهي تذيب الهموم والأحزان وتوقظ السعادة من سباتها، الابتسامة هي اللغة التي لا تحتاج إلى ترجمة؛ لأنها الكلمة الوحيدة التي يفهمها كل شعوب الأرض، الابتسامة هي أفضل دواء؛ فتبسم في وجوه الآخرين وازرع البسمة على شفاههم حتى تكسب عن كل ابتسامة صدقة، الابتسامة إن أهديتها لحبيب؛ شعر بالفرح، وإن أهديتها لعدو؛ شعر بالندم، وإن أهديتها لمن لا تعرف؛ أصبحت صدقة، وإن صنعتها لنفسك؛ ازددت قوة، فإن لم يكن لديك شيء تهديه للآخرين؛ فتبسم في وجههم؛ فهي الهدية الألطف على الإطلاق، وفي الختام نقول: كن سعيدًا فرغد العيش يبدأ بابتسامة؛ فابتسم.

مها سامي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

الإيمان هو المصدر الحقيقي للسكينة والطمأنينة، وقوة داخلية عظيمة وثقة لا يضاهيها شيء؛ فالإيمان هو أسمى العقائد التي يصل إليها الإنسان، والخشوع أحد أعلى درجات الإيمان، الإيمان أعلى درجات الإسلام؛ فالحمد لله على نعمة الإيمان وكفى بها نعمة، الإيمان هو الثقة في الله عز وجل، ومعرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان، الإيمان بالقلب أولًا لا بالقول؛ فإذا ذاق القلب حلاوة الإيمان ما أشتهى شيئًا بعد ذلك أبدًا، ومن آمن بالله وثق في قضائه وقدره، فإذا أحبَّ الله عبدًا؛ أذاقه حلاوة الإيمان، فالإيمان منزلة عظيمة لا يرتقي لها أبدًا منافق، ولا يدخل القلب إلا إذا كان نقيًا؛ فالقلوب النقية وحدها من يرزقها الله حلاوة الإيمان، الإيمان قوة دونه الإنسان ضعيف؛ فالمؤمن يهزم جيوش بقوته وعقيدته؛ فالإيمان قوة ساحرة إذا تمكنت من شعاب القلب وتغلغلت في أعماقه؛ تكاد تجعل المستحيل ممكنًا، ومهما بلغت من سلطان؛ لم تدرك مكانة المؤمن، فمن يتذوق حلاوة الإيمان؛ يدرك خير الدنيا والآخرة، فقوة الإيمان؛ تجعل العبد في عز الباء والضيق سعيدًا، إنَّ المصائب ما جاءت لتهلكك؛ إنما جاءت؛ لتمتحن صبرك وإيمانك والله مع الصابرين، فإذا ضاع الإيمان؛ فلا حياة ولا دنيا لمن لم يحي دينًا، فالإيمان شجرة أصلها اليقين وفرعها التقوى ونورها الحياء وثمارها السخاء، فضع يدك على قلبك وقل ربي لا تحرم قلبي لذة الإيمان لك.

وفي الختام نقول: محبة الرسول إيمان، واتباعه نجاة، وخدمته فوز، وكلما ترقى الإنسان في الإيمان؛ ترقى في القيم والأخلاق التي تحكم أقواله وأفعاله.

مها سامي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

التسامح هو الشعور بالرحمة والتعاطف والحنان، وكل هذا موجود في قلوبنا ومهم لنا ولهذا العالم من حولنا؛ فالتسامح يُعتَبر أحد المبادئ الإنسانية، وهو في دين الإسلام يعني نسيان الماضي المؤلم بكامل إرادتنا، وهو أيضًا التخلي عن رغبتنا في إيذاء الآخرين لأيّ سببٍ قد حدث في الماضي، وهو رغبة قوية في أن نفتح أعيننا؛ لرؤية مزايا الناس بدلًا من أن نحكم عليهم ونحاكمهم أو ندين أحدًا منهم؛ فأعقل الناس أعذرهم للناس، إن الذات السلبية في الإنسان هي التي تغضب وتأخذ بالثأر وتعاقب؛ بينما الطبيعة الحقيقة للإنسان هي النقاء وسماحة النفس والصفاء والتسامح مع الآخرين؛ فالتسامح جزء من العدالة، قد يرى البعض أن التسامح انكسار وأن الصمت هزيمة؛ لكنهم لا يعرفون أن التسامح يحتاج قوة أكبر من الانتقام، وأن الصمت أقوى من أي كلام، وفي العفو لذة لا تجدها في الإنتقام، الشخص الضعيف لا يمكن أن يسامح؛ لأن التسامح من صفات الأشخاص الأقوياء، والنفوس الكبيرة وحدها من تعرف كيف تسامح؛ فمن أعظم الهدايا التي يمكن أن تعطيها لنفسك؛ هي أن تسامح؛ فتسامح مع الآخرين؛ لتنال رضا الله، وكما قال الله تعالى في كتابه: {فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ}؛ فلذلك سامح فأنت أيضًا أخطأت في يومٍ ما، فلا يقوى على التسامح إلا من يمتلك داخله الرحمة، ولا يمتلك الرحمة إلا إنسان ذو حكمة، والحكمة تقوي العزيمة وتمنح قوة العقل والإرادة، وكما قال فاضل أصفر:

وخير ثوب بيوم العيد نلبسه ثوب التسامح والغفران للناس

أمَّا الحقود فلا ثوب يُجمِّله وإن تطرز ذاك الثوب بالماس.

وفي الختام نقول: التسامح زينة الفضائل؛ فعاشر بمعروف وسامح من اعتدى ودافع بالتي هي أحسن؛ فالتسامح والعفو خُلق إسلامي وإنساني.

مها سامي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

جبر الخواطر هو صفة إنسانية وخُلق ديني عظيم؛ فمن يحمله في قلبه؛ دَّل على سمو نفسه، وسلامة فطرته، وعظمة قلبه، ورجاحة عقله، ونقاء روحه، وإيمانه بربه؛ حيث يجبر المسلم فيه نفوسًا كُسِرَت، وقلوبًا فُطِرَت وأجسامًا أُرهِقَت، وأشخاص أرواح أحبابهم أُزهِقَت، ويُعتبَر جبر الخاطر من أفضل وأجلّ العبادات عند الله عزّ وجل، وأحد الأخلاق الدينية العظيمة، وهو الإحسان إلى الآخر أو الغير، وإعادة الأمل لكل من فقده، جبر الخاطر من الصفات الطيبة التي تدل على صفاء ونقاء القلب؛ حيث عندما يقوم شخص ما بمواساة الآخرين في أحزانهم والوقوف بجانبهم في الأوقات الصعبة؛ لن ينساه الله مهما طال الزمن وحتمًا سيعطيه ثوابًا عظيمًا؛ جزاءًا لجبره خاطر غيره، لذلك أجبر خاطر الآخرين ولو كنت مهمومًا فسوف يُفرج الله عزّ وجل همّك؛ لأنك فرجت همّ غيرك، ومن سار بين الناس جابرًا للخواطر؛ أدركه الله في جوف المخاطر، لذلك اجبروا خواطر من تعرفوهم ومن لا تعرفوهم، فكم من قلوب متصدعة رممتها الكلمة الطيبة، وقد جسّد النبي ــصلَّ الله عليه وسلمــ هذه العبادة في سلوكه؛ فكان يجبر بخاطر الأرامل واليتامى والأطفال والمساكين، ويتفقد أحوال الرعية؛ ليجبر بخاطرهم، فجبر الخواطر باب من أبواب الجنة، ومن أقوال الإمام سفيان الثوري: "ما رأيت عبادة يتقرب بها العبد إلى ربه مثل جبر خاطر أخيه المسلم"

فليس هناك أجمل من شخص يبحث في عباد الله عن المنكسرة قلوبهم؛ فيجبرها بكلمة طيبة وابتسامة جميلة، وحين يسألونك عن أعظم الأعمال الإنسانية، حدّثهم عن جبر خواطر الناس، ولا تكف عن جبر الخواطر؛ فستكون سبب لنجاتك في الشدة يومًا ما؛ فمن جَبَر جُبِر، فاجعل لنا من جبر الخواطر نصيب يا الله.

وفي الختام نقول: للجمال مراتب، أقلها جمال الملامح، وأوسطها جمال الكلام، وأعلاها جمال الروح، وأغلاها جمال النفس ولكن أنقاها جمال القلب؛ فكن جميل الروح، طيب القلب، جابرًا للخواطر.

فيا سادة..! جبر الخواطر وجبر القلوب عبادة؛ فإياكم وكسر الخواطر فهي ليست عظامًا تجبر؛ بل هي أرواحًا تقهر.

مها سامي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

بقلم هاجر قرني

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

أرسلنا مع النسيم السلام،

لديك مكان في قلبي لن أعطيه لأحد، ستمر أيام وشهور وسنوات منذ أن لم نلتقي، لكنك ستبقى دائمًا في قلبي، سأظل أحبك وكأنني أحببتك للمرة الأولى، لن يجرؤ قلبي أبدًا على فراقك، لكنه سيظل يتذكر اللحظات التي حدثت بيننا وسيظل عقلي وقلبي يبحثان عنك حتى يحين لقائنا، وعندما يأتي اللقاء سيكتب قلبي أنه لن يحب أحدًا غيرك، أرسل لك تحياتي الأخيرة، ربما لم يُرسل السلام بيننا، ولن يأتي لقاءنا، وإن لم نلتقي فهذا نصيبنا.

إلى أن نلتقي.

هاجر قرني

أفكاري دائما تهزمني، لماذا لا تتركني وتدع من شأني؟ أنها تعيد لي ذكرى لا أود أن أتذكرها؛ تؤلمني ولا أستقطع أن أتخلص منها أبدًا، كيف لي أن أهرب من أفكاري السوداوية التي تلاحقني دائمًا؟ أفكاري كادت أن تقتلني.

هاجر قرني

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

مستلق على فراشي، أتذكر بعض أيام الطفولة، وكيف واجهت الطفل الذي بداخلي، الذي يخاف من كل شيء، كيف حدثته وكيف أقنعته بأن هذا ليس سوى اختبار أمر بيه، فيقول لي: كيف تصبرين وأنت بداخلك تدمير من كل شيء حولك؟ كيف لك أن تصبري على كل هذا؟ أنت لا تستحقين كل ما تمرين به؛ لذا أقول له ماذا نفعل؟ لا مفر من الواقع الذي نعيش فيه أنا وأنت، أنا بداخلي خائف، أتظاهر بالقوة مع كل هذا الدمار، لا أستطيع أن أخف شيئًا عن أمي فَأنظر إليها قائلة: أنا لست بخير يا أمي، كل شيء يأكلني من الداخل، وما زلت أصرخ، آه من ألم بداخلي لا يتوقف، وأمي تبكي على ألمي؛ لأنها غير قادرة على إيقاف أي شيء بداخلي، أتمنى أن يختفي كل هذا الشعور من داخلي، ليت الشعور الذي بداخلي يموت.

هاجر قرني

أتساءل لنفسي كيف يمكنني إخفاء حبي عنك وعدم كشفه لك عندما أنظر إلى عينيك كأنني أرى النجوم فيها، في كل مرة أنظر إليك؛ أنسى من أنا، وقلبي ينسى من هو.

هاجر قرني

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

لدي بعض الأحلام التي أسعى إليها، لكنني لن أصل إلى أي شيء؛ حتى أبسط حلم لن أحققه، هل هذا اختبار من الله؟ أم أنا أسير في طريق خاطئ؟ لا أعرف من هو على صواب بيننا، أنا أم أحلامي التي لم أصل إليها بعد! فأنا أسير إلى منتصف الطريق، وأنا معاق بشدة أشكو كثيرًا وأحيانًا أعاني مما يسمى بالاكتئاب الشديد، وهذا ما أعانيه الآن؛ أرى نفسي غير قادر على تحقيق حلمي الذي كنت أسعى لتحقيقه منذ طفولتي، لا أدري متى سأصل إليه، ربما غدًا أو بعد غد، ربّما بعد سنينٍ لا تعد.

هاجر قرني

في كثير من الأحيان نختار أشخاصًا ليس مثلنا، نختار أشخاص خطأ، ونظن أن الحياة بدونهم لا تحسم شيئًا، لكن بعد الانفصال والمسافة، ستعرف كم أنت غبي، وأنك تتمسك بشيء خاطئ، وأنك تعافر على طريق ليس طريقك، وفي مستقبل ليس لك، إنه ليس سوى كذبة أن نضحك على أنفسنا بسبب صدق حبنا لهم، إنهم حتى لا يشبهوننا، ولن يشبهوننا.

هاجر قرني

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

وها أنا لا أعرف ما بي سوى أنني أهرب من كل شيء حولي؛ فَإنني لا أطيق الحديث مع أحد، أظل وحيدة مازلت أنظر إلى السماء مجددًا؛ لكي أجد طريقًا أخرج بيه من ضلالتي، لا أجد سوى نهاية حزينة كل مرة، أخنقني كل شيء حولي، لا أحد يستطيع أن يدرك ما بي، أنا لستُ كما يقولون، أنا لستُ كذلك، أنا لستُ بخير، إنه قلبي الذي يحترق من ذكريات الطفولة المخذية، من الذكريات التي تأكل ما تبقى بداخلي، لا أستطيع شرح ما بي مهما كتبت، ومها شرحت لا أحد سيدرك ذلك الشعور؛ أنك مرفوض من كل شيء تحبه، أنك خُذِلت من كل شيء أحببته، وأعطيت له روحك، خُذِلت من كل شيء، حتى نفسي لم تُرحم من ذلك.

هاجر قرني

عندما أخطأت لم ألومك لأني أحبك وأخاف أن أفقدك يومًا ما، وعندما تغافلت وأخطأت دون قصد، تركتني في منتصف الطريق وبدأت تلومني على أشياء حدثت منذ زمن طويل.

لقد قمتي بجمعها، واحدة تلو الأخرى، كما لو كان كل ذلك خطأي وأنني أنا من يرتكب الأخطاء وحدي.

هاجر قرني

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

إلى صديقتي العزيزة...

أكتب عنكِ كل هذا؛ لأنك من تستحقينه، ولو كتبت عنكِ آلاف الأسطر لن أوفي حقك أبدًا، أنتِ من صبرتِ على غموضي، وعلى ما أفعله من حركاتٍ جنونية، رغم كل هذا لن تتخلي عني أبدًا، أنتِ خِلّي الوفي الذي أتكئ عليه عندما أتعثر، أنتِ من أستطيع معه أن أبوح بكل شيءٍ دون تردد، أنتِ من يفهمني دون أن أتحدث، أنتِ رفيقة دربي، أنيسة روحي.

هاجر قرني

لماذا تركتني؟ لقد قطعنا آلاف الوعود بأنك لن تتركني يومًا ما!

لماذا رحلت عني دون أعذار مسبقة؟ أتساءل لماذا تركتني هنا وحدي؛ رغم أنك وعدتني أنك ستبقى معي حتى النهاية.

هاجر قـرنـي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

بقلم عهد سعيد "قناديل"

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

وجئتني من بين الأنام مختارًا لي، وأخذت بيدي من الظلمات إلى النور، قل لي يا هذا لما أنا من بين البناتِ شبهتني بفراشة؟ لن أنسى أبدًا كلماتك التي رنت في مسمعي، حين قلت: "أنتِ الأمن والأمان، وأنتِ مصباح الظلام، وأنا حين أسند رأسي على كتفك تقع همومي من رأسي".

يا صاحب الكلمات المعسولة، أيعقل أن تُقِع بي بهذه السرعة؟

فوالله لم أبالي لرجُلٍ قط، ولكنك حين أتيت؛ تلونت حياتي بالوردي، صرت أسمع العصافير تغرد باسمك، قل لي من أين جئتني وأذقتني حلو الهوى وعسل الأشواقِ، أيم الله لم أهوى مخلوقً بقدر ما هويتك.

عهد سعيد "قناديل"

عيناه، اهٍ واهٍ من عيناه، تثملني كمدمن خمرٍ أو تسحرني كألاعيب دجال مشعوذ، عيناه الصفاء بعد المطرِ، كضحكِ أطفال وسط اللعبِ، فالويل للناس الموت، والويل لي عيناه.

عهد سعيد "قناديل"

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

عجزتُ حقًا عندما طُلب مني أن أكتب عنكِ يا فلسطين، فبربكم عن ماذا أكتب! فنحن عاجزون عن الدفاع عنهم، فبربكم ألا نكون عاجزين عن ذكرك دون أن تنهمر الدموع، ولكن سأحارب مدامعي وأذكرك يا القلب النابض للعرب، يا عزة العرب وفخر المسلمين، فنحن نعجز عن الدفاع عنكِ في الوقت الذي تنحر الأمهات بأصواتهن حزنًا على أبنائهن أو الولد على والده، ولكن نصر الله قريب، فالله خير حافظًا وخير مدافعًا، فقال مخاطبًا لنا في كتابه العزيز "ولنبلونكم بشيءٍ من الخوف والجوع ونقصٍ من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين" وقال أيضًا: "واستعينوا بالصبر والصلاة إنها لكبيرة إلا علي الخاشعين"، والله يا فلسطين لا نبكي خوفًا عليكِ بل نبكي لعجزنا وقلة حيلتنا، ننحب مع نحيب الأمهات، فلكِ الله يا فلسطين، وحسبنا وحسبكِ الله يا حبيبة فؤادي.

عهد سعيد "قناديل"

أبكي اليوم على حالي، وبالأمس كُنت ضاحكة، ولكنني أنا الحمقاء، ولا أدري أكنت أكذب عليكم أم علي حالي كاذبة؟ لأني بالأمس أيضًا كُنت الباكية.

عهد سعيد "قناديل"

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

خانني الطريق، ورفقتي، وجهة الوصول، لا أدري أهم الملامون أم أنا الملام على حسنِ الرجا فيهم؟ فيدق قلبي، منهمرةً دموعي، كقطرات الندى بعد ليلةٍ في نوفمبر الحزين، ساد المطر شاشات عرضه، فضللت الطريق، وخانني حين لم أجده، وخانني رفقتي حينما شاهدوني أضلُ السبيل وتركوني، وخانتني جهة الوصول حين لم أصل.

عهد سعيد "قناديل"

في غرفتي، صوت يأتي من خلف الستائر، متحدثًا قائلًا: عجبًا لكِ، أبعد كل هذا تبكين ندمًا عليهم؟ على ماذا حصلتِ منهم؟ بماذا أفادوكِ؟ لم تنالِ منهم إلا البُكاء ندمًا، ولكن ليس عليهم لا سمح الله، ندمًا على حالكِ، أصبحتِ مثل وريقة شجر أصابها جو الخريفِ، فتماسكت وتماسكت متيقنة بحلول الربيع، ولكنه لم يأتي، طال انتظارها؛ فأصابها التعب فسقطت من على غُصنِها، فالبشر يا غزيزتي مثل الكُتب، هناك من يخدعنا بالغُلاف، وهناك من يدهِشنا بالمحتوى، وأنتِ يا بُنيتي كنتِ طفلةً بلهاء تنخدعين بسهولةٍ مفرطةٍ، فأغروكِ، وأنظري ماذا فعلوا بكِ، قتلوكِ.

عهد سعيد "قناديل "

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

كم من وقتٍ مر على فراقك؟ كم مر على آخر ذكرى منك، وآخر كلمات رنت على مسمعي من صوتك؟ أمر يوم، اثنان، عام، عامان؟ لا أدري، ولكن ذلك الوقت الممل يسطو عليّ وعلى أيامي، يجعلها ثقيلة ويجعلني مهمومًا، ولكن يشهد الله أني ما يئست، ولكنها والله أيامٌ ثِقال، وأظن أن تلك الأيام الثقال ستظل تلازمني لحين عودته، ولكن السؤال هُنا، هل سيعود؟

عهد سعيد "قناديل"

دائمًا ما اشتاق إليّ، فبعضي لديّ والأخر لديّ، ولكن بين بعضي وبعضي سياج يلامس السماء.

عهد سعيد "قناديل "

بكت ثم قالت: أحببتك كوطن أردت دومًا تعميره بيديّ، والآن أنا أول حارقيه.

عهد سعيد "قناديل "

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

بقلم رحمة رِضا

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

أصبحت حياتي دائمًا مُفعمة بالظلام، ذهبت شمس حياتي يومًا ما ولم تَعُد مُنذُ مُدّة طويلة، وأصبحت حياتي تتشح بالسواد، حياة لا تعرف الحُرية، ولا تعرف الطمأنينة، ولا تعرف الأمان، أصبح النوم يُجافي عيوننا ولا يزورها أبدًا، لا نستطيع مُمارسة أبسط حقوقنا، أصبح همُّنا أن يمُر اليوم بِسلام ونجد طعامًا صالحًا للأكل، وماءً صالحًا للشُرب، صارت أمنيتنا أن نُكمل عجين الخُبز بِدون أن يختلط بِدمائنا وأن يُطعم الآباء أبناءهم قبل الممات المتوقع، بات الخوف والهلع والكآبة عنوانًا لِحياتنا، الحرية أثمن ما في الوجود؛ لِذلك كان ثمنها باهظًا، وهو أرواح الشُهداء، والجوع والذُل والخوف للأحياء، صِرنا نُفضل الطعام عن حُريتنا خوفًا مِن مصيرنا المجهول، بِتنا ننتظر حتفنا كل دقيقة، كل دقيقة نستمع لِأصوات الصُراخ، كل دقيقة نُفكر من سيتمكن منه الأمر في الدقيقة القادمة، أيتُها الحرية، كم مِن الجرائم في حقنا تُرتكب باسمك؟

ثقيلة هي قيودنا، والحرية كل مُنانا، ولن نترُك أرضنا على الرغم مِن معرفتنا أنها سياسة لإبادتِنا واغتصاب حريتنا وأرضنا الحبيبة.

رحمة رِضا

مطرٌ وسماءٌ تبكي، ريحٌ ميّتة، ورحيلٌ عائد، وصمتٌ مكسور، وجُرحٌ بارِد، وعُزلة سوداء، ولا زِلتُ أشيحُ بِوجهي عن الأماكن، مُسافرةً في خيالاتِ الأشياء.

رحمة رِضا

كل الأشياء أصبحت باهتة، تشابكت الأمور عُقدةً فَعُقدة، المشاعِر الجانية، الملامِح الهالِكة، الزفرات الساخنة، الحنين المؤسِف، كلها تفاصيل كرُّرَت في تاريخي، كانت أحداثًا مؤلمة، وها هي الآن أحاديث أُبادِلُها نفسي، شعوري المليء بِالغُبار، كانت تكنُسُه الموسيقى، أما الآن تعزِفُني الموسيقى بؤسًا بؤسًا، ثم ترقُص الموسيقى على أوجاعٍ لم تلتئِم بعد، على مسامِع النسيان تترنم فَتُحرِكُ شجن الاحتضار، وتموت الكلمات في أفواهِ الساكتين، فَتُشَنُّ الحروب العاطفية، والكثير من القتلى، فَتسيل دموع الجرحى على خشبةِ المسرح.

رحمة رِضا

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

وقفت تائِهة وحيدة في أرض لا تعترِف بالأحلام، فشلت في تحقيق حِلمُها، غيرت هدفها وبَنَت حلمًا جديدًا فَلم يتحقق أيضًا؛ لِيختفي الأمل من حياتها وتأتي الغيوم تُغطي على شمس حياتها، أصبحت حياتها مُغيَّمة، أصابها كلام وشفقة الآخرين في صميم قلبها، لم يَعُد لديها أحلام، بل تُريد العيش بِسلام وراحة فقط، لا تُريد أي شيء مِن هذه الحياة وهذه البلدة الظالمة، بلدة لا تهتم بالأحلام، بلدة تتحكم في الأشخاص وفي أحلامهم كالدُمى المتحركة بخيوطٍ رفيعة، أصبحت حياتها تتشِح بِالسواد، لا تستطيع التأقلُم في هذا الوضع الذي لا يُناسِبها.

رحمة رِضا

عيناه وآهٍ مِن عيناه؛ إنّها عالمي الدافئ، ووطني وأرضي، سكني ومسكني، كلّما نظرت في عينيه تساءلتُ كيف لِعينين بِكل هذا السلام أن تفتعل كل هذه الفوضى بِداخلي.

ك: رحمة رِضا

جلست مهمومًا، شاحب الوجه، تعصف بي الذكريات؛ لينهار ما تبقى من قوّة داخلي فتجعلني لا أشعر سوى بالذُل والمهانة، بِبُعدي عن أرضي الحبيبة.

تذكرتُ عندما كنتُ ألعب وألهو أنا وأطفال جيراننا في ساحة بيتنا الدافئة، تذكرتُ تجمُّعنا حول طاولات الطعام المستديرة في جوٍ يملؤه السعادة والأُلفة والوِد والبساطة، تذكرتُ عندما كنَّا نذهب أنا وأصدقائي إلى المدرسة في الصباح الباكر في غاية السعادة نبني أحلامًا وردية سعيدة.

وفجأة؛ تبدأ الذكريات المؤلمة تُهاجم رأسي، يأتي مشهد نفيُنا خارج أرضُنا الحبيبة، وتتوالى الأحداث الأليمة، تمُر مشاهد ذُلَ الأهالي واغتصاب طفولتنا البريئة لِتجعل داخل كلًا منّا ندوب تُألِم لا يداويها إلاّ الثأر.

لِأعود إلى وعيّ، وأستعيد قواي، وتشتعل عيناي بِلهيب الانتقام والثأر لِلأرض التي وُلِدنا بها، والتي انتهى عليها كل شيء، الأحلام والصداقة والأهالي والبيوت، الثأر لِكل حلمٍ سعيد، تدمر على يد هؤلاء الوحوش.

رحمة رِضا

سكن العالم وصوت الصراخ يعلو في فلسطين، العدو المحتل لديه كل شيءٍ مُستباح، الطفولة تُغتصب، الكهولة تُعدم، النساء تبكي على حالها وحال أولادها وبلدها.

زادت أعداد الضحايا بشكلٍ مهول في المشافي، زادت أعداد المستشهدين، زادت أعداد الشُهداء الملتفة بِالكفن الأبيض، أصبحت البلد حِطامًا، أصبحنا في زمن تنعدم فيه الإنسانية، وانتشرت الماكينة الصهيونية في الأرض فسادًا وكسادًا، في غياب تام لِمن يُسائل توغلها، وينهاها عن أفعالها الدنيئة الخسيسة في أرض الميعاد، ويوقف نزيف الدماء التي تلطخت بها باحات الأطهار في أعز الأمصار، مسرى الأنبياء والرسل.

ماذا فعلوا لِيحدث بهم هذا؟! لأنهم يريدون التحرر؟! لأنهم يدافعون عن قُدسهم المحتلة! لأنهم يريدون حرية بلدهم من المغتصب المحتل!

ماذا دهاكم يا شعوب بِلاد العرب؟ ماذا سننتظر أكثر من هذا للدفاع عن شرفنا وأهلنا وقُدسنا؟ متى سيستيقظ شعور الإنسانية بداخلكم؟ متى ستستيقظ روح الثأر والإنتقام؟

فلسطين أُمّنا، التي فرط فيها أبناؤها، عندما تركوها تبكي على أطلال الحضارة والتاريخ وحدها، حيث تُقاوم آهات الزمان بمفردها هي وشعبها، وتكتوي بِلحيف الاحتلال، ولا يوجد مُناصر، ستبقى غصة في حلق من أهداها للمحتل بِلا شروط، لكن عندما يُسأل عنها كل عربي يوم القيامة ماذا سيقول غير أنّه قد ضيّع الأمانة، يجب أن يُدرك العرب حجم الخسارة التي هم بها، وإن لم يُدركوا فإنها خيانة تاريخية وثقافية وحضارية وفكرية بكل تأكيد مهما كانت المبررات.

"من ظنَّ فلسطين تنزف الآن فليُراجع نفسه، إنما هي تتبرع بِدمائها لِأمة أصبحت بِلا دم".

رحمة رِضا

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

إنني أكبر بطريقة مُخيفة، أقلل عدد أصدقائي، وأواجِه حُزني بكل برود، أتجاهل وكأني لا أرى، قوية لا أبكي، أرى الأشياء بوضوح ولكني أُفضل الصمت، "كيف سَتَمُر الدَقِيقة القادِمة"؟

هذا كل ما أهْتَم لهُ، وقتُ العُزلة والنظر إلى الجُدران وسط الظلام في آخر الليل أُفضلُها عن مقابلة العالم المليء بالكذب، أخوضُ غائصةً في مُحاورة ذاتي ومُجابهة أفكاري، كنتُ أظن أنها أيامًا وتمضي، فإذا بها كانت حياتي.

رحمة رِضا

حيَّةٌ أنا!

فَحتمًا

هُناكَ أسرارٌ خفية،

شَنقتُ نفسِي

لم أمُت!

رُبمَا لم تَكن

موتةً نقية!

عذَّبتُ نفسِي

صوَّبتُ على رأسِي

وأطلقتُ البُندقية!

لم أمُت!

أخطأتُ الهَدف

أخطأتُ الهوية!

رُبمَا القدر

لاَ يُريدني مَيتةً

يُريدني فقط

ضحية شقية!

رحمة رِضا

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

يدُق منتصف الليل..

تأتي الأفكار السوداوية واحدة تلو الأخرى، تدُق القلوب الحزينة؛ لتدفع الألم من القلب إلى باقي أجزاء الجسد، يمُر ذلك الشريط من الذكريات التي تعبُر كل ليلة، تأتي ذكرياتي التي عانيت فيها من قسوة الآخرين، تأتي الكثير من الأسئلة التي لا يُمكنني الإجابة عليها، يأتي الأرق ليمنعني مِن النوم؛ فأُصبح مُجرد جثة ملقاة تُحاول النوم وتهذي بِ: "لا بأس إنها ليست خيبتنا الأولى".

رحمة رِضا

بقلم رودينا محمد

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

«لعل يومًا ما يأتي وأسترد به قوتي من جديد»

أنظر لنفسي في المرآة؛ لأرى واحدة أمامي يُحيطها الكَربُ والبين، تقف مُكبّلة اليدين بالحيف، لم أعلم ما الذي وضعني في هذا المأزق الأليم، أقتني آلامي ولوعة الهُزال الذي أصبحت عليه بداخلي، لقد كنت فتاةً قوية، لا يمكن لأي شيء أن يجعلها تشعر بالتَبرم، في كل مرةٍ يأتي بها الليل يتملكني الكمد الهائل وأنين الروح، أتمنى أن أستعيد تلك الفتاة القوية من كثرة البين.

رودينا محمد "الملاك الغائب"

مساء الخير عزيزي القارئ، أريد إخبارك أن العالم ليس بعالمك الأساسي؛ لأنه مجرد رحلة، وسوف تنتهي في أي وقتاً كان، لا أحد يُريد التعرف على الحقيقه؛ لذلك إن تجرأت وأخبرتهم بحقيقه طبيعتهم سوف يُخرِسُنَكّ، في كل شيء نتقيد بحكم الأُناس علينا، ويكأننا آتون من كوكب آخر، فقط كل ما عليك الضغط على زر الحقيقة، وسوف تُرى العالم كأيد تُقيدك، وكل يوم يزداد تقييدهم لك حتى تختنق، لا تكن مثلهم وكن أنتَ.

رودينا محمد "الملاك الغائب "

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

في غرفة مليئة بالظلمة، أجلس أحاول قدر الإمكان التهرب من مواجهه أحزاني، تتراكم عليَّ أحزاني، في عتمات الليل دائمًا ما تزداد ألامي، ولكن أتذكر مقولة الشعراوي "يبتليك الله؛ ليختبر صبرك، فتصبر فيكرمك، ثم تحمد فيزيدك، ثم تستغفر فيغفر لك، ويعلي شأنك ويرضى عليك، فيزداد جمال روحك" وبعد تذكري لهذه المقولة عندها ارتسمت ابتسامة أمل للحياة من جديد، الحياة لن تقف على أحدٍ؛ فتفاءل.

رودينا محمد "الملاك الغائب"

سقطُ هزيلةٍ أمام هزائم البشر لي، أصبح عالم البشر مليء بالصراع والركض حول كل شيء يهينهم، عالمنا الآن أصبح مثله مثل الأدغال، ولكن الفاصل أن الحيوانات تُدافع عن نفسها، أنما البشر يؤذون الناس بلا حق، حقًا كنت أتمنى لو لم آتي عالمكم المليء بالوحشة والغرابة.

رودينا محمد "الملاك الغائب"

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

أتراقص على دخان الشمع الذي يُمثلني، رغم هلاكي وانحراقي إلا أني مستمرة في إصدار علامات تدل على ألمي، وكذلك الشمعة تفعل مثلي، لا أحد يُدرك ما أهميتي ولا حتى أنا!

دائمًا كنت أُقلل من ذاتي ما هي لا تستحق ذلك، دائمًا كنت أحترق وأُعاني فقط من أجل راحة الآخرين، ولكن ما هي ردة فعلهم؟ كانوا شاكرين ويكملون طريقهم كأن شيئًا لم يحدث، هل لو أُصبت بانتكاسٍة نفسية سيحدث شيء، لا لما سيحدث شيء؟ ما أنا من ألاف الفترات أحترق ومع ذلك أتراقص على دخان احتراقي، لذلك لا تدع نفسك تتأثر بشيء ياعزيزي وعش الباقي من حياتك في سلام.

رودينا محمد "الملاك الغائب"

لو كنت شعورًا، ماذا تحب أن تكون؟

لأصبحت شعور الأمل في وسط العتمة، لكنت شعور الحنين في عز ألمي، لكنت محيت كل شعور سيء بشعور شيق، لكنت شعور السعادة الفرحة للقلب وانتشاله من الحزن، لكنت شعور الحب الصادق الذي يثمر حبًا للحياة وتفاؤل، لكنت شعور الثقة في النفس، ولكن لحظة وقوف ووعي لكل هذة المشاعر التي أتمناها هي أنني يمكنني تحقيقها؛ الإنسان قادر على خلق سعادته وحزنه، ولكن نحن نحب أن نحمّل أنفسنا كل ما هو شاق، ولكن يأتي سؤال في الخليفة وهو كيف الإنسان قادر على إسعاد نفسه؟ نعم الإنسان قادر على إسعاد نفسه بالأشياء التي يُحبها ببسمة صغيرة في وسط الكرب؛ وآخر قادر على إحزان نفسه بتذكرة للمواجع وتأنيب نفسه وجلدها، هناك مقولة تقول "من كان يسعى في الحياة لأجل سعادته سيلاقيها، ومن كان يسعى لتعاسته سيلاقيها ويتحطم" فلا تحطم نفسك ياعزيزي لأنك أقوى من ذلك، أتمنى لك كل الخير والسعادة.

رودينا محمد "الملاك الغائب"

"البشر مثل الكتب، هُناكَ من يخدعنا بِالغُلاف، وهُناكَ من يُدهِشنا بالمحتوى".

علاوة على ذلك فهُناكَ أيضًا من نجد غُلافَها مُلفت للنظر ولكن من الداخل شديد السواد، وأخر يكون بسيط ورقيق، ولكن من الداخل عميق ومفيد، كذلك البشر يا عزيزي، هناك كتاب سوف ينتبه له قلبك وتريد أن تتمزج به، وكذلك هناك بعضً من البشر ينفتح لهم باب القلب، وهناك كُتب تخدعنا بغُلافَها، كذلك ننخدع في هيئه بعض من الناس، يوجد بعض من الكتب التي تكون أكثرَ غموض ولكن بداخلها محتوى سكون، وكذلك البشر يوجد منهم الغامض ولكن من الداخل يوجد الكثير والكثير، ولكن كل هذا لم يفد بشيء غير أنكَّ تختار أن تكون بريق من الأمل والسكون؛ لذلك أنا اليوم أخبرك بكل هذا لكي تتعلم وتكون الأفضل، دُمتَ بخير ياعزيزي.

رودينا محمد "الملاك الغائب"

كُتب علينا التعلق بأشياء لم تُكتب لنا؛ فأشعر عند فقداني لهذه الأشياء بأنني الغريب الذي لا يوجد له وطن، أنا دومًا في خط المنتصف، لا أتقدم، ولا أتأخر، لكنني أشعر أن الخطأ يقع على عاتقي بأكمله، فهل يحق لأحدهم أن يتمنى نجمة من وسط السماء الساطعة؟

وعند ذكر النجوم تذكرت روحي المنطفأة مثل النجم الذي يحترق فينخفض لمعانه الزاهي، وعلى ذكر انطفائي، تذكرت أنني عالق في المنتصف أجلس لأشاهد كل شيء ينتهي من حولي، ووقعت على أرض لا يوجد بها سماء ولا نجوم ولا حتى منتصف، أين أنا من كل هذا؟ والأهم، أين أنا مني؟

رودينا محمد "حور العين"

ماذا لو قابلت نفسي في الطريق؟

لكنت أخذت بيديها وعرفتها ما ستواجه من مصاعب، كنت سأخبرها ألا تحمل عبء كل شيء على عاتقها، وأن تصبر على آلام الحياة؛ فهي ليست دائمة، كنت سأخبرها أن تعطي كامل الحب والحنان فقط لنفسها، ولأشخاص معينة ليس أي أحد، كنت سأخبرها بألا تستلم لمعارك الليل وأن تسجد لربها؛ فَيُنجيها من ذلك الأسى، وأريد أن أخبرها أن تجعل من صباحها تفاؤل للقادم وأن ما يُصيبنا قد قُدِرَّ لنا، كنت سأخبرها بمقدار أهميتها وأنها مثل المصباح السرمدي في وسط الدجى الشديد، وأخيرًا وليس أخرٍ ابتسمي؛ فابتسامتكِ تُنير الحياة.

رودينا محمد "الملاك الغائب"

يشعر بالغربة في وسط من يجب أن يكونوا أقرب الناس إليه ولكنهم أكتر الناس من سببَ جرحٍ له، من أصعب الأشياء التي يمر بها الأنسان أن يكون هو الوحيد الذي يمكن أن ينقذ نفسه من عوائق الحياة، مثلها مثل الذي يحاول السير بين طرقات السير السريعة، فيصبح إنسان اعتاد على الغربة، تصفعه الحياة وتلومه على تألمه، ويستمر في هذه الدائرة مشتت البال والعقل.

رودينا محمد "حور العين"

بقلم تسنيم حمدي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

مرةً أخرى أعودُ مُنكسِر الجَناحِ، أجرُّ آمالًا نحَرَت عُنُقَها هَربًا مِن واقعِ أُمَّةٍ سُطِرَ على جبِينُها الوَهَنُ حَتّى صَارَت تتعوَّذُ مِن كُلِّ ما هُو صالِحٌ وتَجِدُهُم لَهّاثينَ لكُلِّ طَالِح.

عجِبتُ لِهَذا الزمانِ، ألَا يتَّعظُ مِمَّن سَبقُوه؟ ألَا يَرى النَّاسُ أنَّا وإن طَالَ الزّمانُ بِنا لَسنا سِوَى رُكّابٍ عَلى مَتنِ دُنيا؟ كُلّما عَظّمنا مِن شَأنِها هَوَت بِنا نَحوَ قَاعٍ حَالِكِ الظُلمَةِ يقتُلُ شُعلَةَ الحياةِ داخِلَنا.

تتآكَلُ فيهِ الأرواحُ؛ فتَصِيرُ الأنفُسُ مُغَيّبَةً لا تَرى التّهلُكَةَ في لُبِّ لَعنٍ وسَبٍّ وقَذفٍ وسفكِ دِماء.

عَظَّمْنا فَانِيةً لَا يُرجَى مِنهَا سِوَى العِبَادَة، وأحْلَلناها مَحَلَّ بَاقِيةٍ مِنها سَتكُونُ البِداية، اختَلَّتِ المَوَازِينُ وتَجبَّرنا وعِثنَا في الأَرضِ فسادًا، لكِن اِحذَر عَزِيزي؛ فهكَذا قد بدأت الحِكاية.

تسنيم حمدي

من رسائلي لأبي:

أملتُ العوضَ عنكَ فلم أجِد، إنهم خذّالون أبي!

ظننت بهمُ الخير وأوقدت لهم شراييني، فقابلوني بالظلم وسوء التعامل، قالوا عني ناكرة للجميل، نذله، حقودة، أتصدق أبي أن فتاتك الصغيرة المنغلقة على نفسها وأفلام الكرتون تكون حقودة؟ ظننت أنهم سيفهمون تلقائيتي مثلما هي، لكن بدا أن حقدهم وأنفسهم المريضة سيطروا على عقولهم فأصبح إدراكهم للخير غير متوازن، على العكس تمامًا، لم أظنّ أن آفاقهم بهذا الضيق، كيف لم أُدرك ما يخبئون من نرجسيَّةٍ وغل داخلهم، أكان كلامهم المعسول هو السبب؟ أم أن الخطأ كان خطأي أنّي غضضتُ نظري عما يكمُن بداخل تصرفاتهم اللا معقولة؟

لم أكن موفّقةً في الاختيار هذه المرة كسابقها، أظن عليهم ينطبقُ قول الراحِل القائل: "أنا لا أكذِب ولكنّي أتجمّل".

حزينٌ هو قلبي على ما ألحقتُه به من أذى، لم أتأنّى في اختياري وتركتهم يستنزفونني ويستهلكون روحي من الداخل؛ كانوا يوقِدونَ النار بين أضلُعي كالهشيم في البستان فأيبسوا الخضار في كياني، ليتك هنا أبي كنت ستفهمني على عكس الجميع الآن، لكن فلتدعني أُطمئِنكَ بأن الفتاةَ الصغيرةَ لم تعُد كذلك، كبِرتُ وصِرتُ أفهمُ أن البشَر أنواع، إما أن يتسببوا في انهيار عالم كامل يسكُنُ بكياننا، وإما أن يوفدوا من كل أقطار الأرض حاملين معهم كلّ أنواع الحياة وضحكاتِها، فشكرا لمن يجلبوا لنا الحياة والمطر لا الأعاصير والنيران الموقَدة.

تسنيم حمدي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

أسوأ ما قيل في غدر الظنون:

ظننته أخير الخير لي، واتضح أني مخطئٌ حد الجحيم.

وظننتُ بأُناسٍ أشرَّ الشرِّ؛ فبدا لي كم كنتُ مُخطِئًا، وكم كانت الغشاوةُ على عينيَّ تعميني! لم أُدرك ذلك إلا متأخِّرًا، لم أسمح لنفسي برؤيةِ كم كانوا يستهلكونني من الداخل، كانت روحي تتآكل كلّما صحِبتهم.

ويبقى أثمن ما تعلمته ألاّ أحكم على الطيرِ من ريشِه، فذاك ندمي أني حكمت تعجلاً، لكن على الرغم من الألم الذي شعرت بهِ فهو لا يضاهي فرحي بعدما كسرت تلك الرابطة، جميلٌ أن تمتلك أصدقاء، لكن الأجمل أن تشعر حقًا بالانتماء لهم.

تسنيم حمدي

عبثًا تُحاول البحث عن لُقمةِ العيْشُ وتدفنُ حريّتكَ ثمنًا، لا العيشَ يزهو ولا الحرِيَّةُ خُلِقَت لتُدفَنَ جُبنًا.

تسنيم حمدي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

أظن بالبعض خيرًا وبالبعض شرًّا، وتأتي المصائب؛ لتخالف ظنوني؛ فلا الذين ظننت بهم الخير كانوا أهله، ولا من ظننت بهم الشر كانوا أصحابه، البعض ترى فيه كل المحاسن ظاهرةً وخبث أهل الأرض راقدٌ في قلبه لا تراه إلا وكرهت مصاحبة الجميع، والبعض تخشى منه رفقةً فيصدمك بجميل النوايا وطِيب الخُطى وحسن السريرة؛ فدع الظنون، إن بعض الظن إثم، ولا تجعل باب حياتك مفتوحًا أمام الجميع.

تسنيم حمدي

لا زلتُ لا أستطيع الوصول للسعادة الكاملة، وأحاول جاهدةً كي أقتَنِصَها من براثنِ الأيّام، ولكن يبقى الحال كما هو؛ أدور وأدورُ في حلَقةٍ مُفرّغةٍ، كدائِرَةٍ كهربائية مغلقة يمر بها التَيّار ذهابًا وإيابًا، لا يملِكُ لنفسِه شيئًا سوى الانسياب بين أطراف الموصّل، لكن ماذا لو قابل مصباحًا في الطريق؟ سيُنِيرُ حتمًا، سيكون ذا فائِدة، أيا تُرى سأقابِلُ ذاك من سينيرني؟ رُبّما سأجِدُ شرارتِي، أو رُبّما أحدُ أحلام الطفولةِ، أمِنَ الممكنِ أن يكون ذلك البريقُ الذي يُراوِدُني بينَ الفَينَةِ والأُخرى؟ حتمًا إذا وُجِدَ سأصِلُ للسعادةِ التي يقشَعِرُّ لها بدني من فرطِ الإثارة، ليس شرطًا ان تكون كاملةً، لكن أُريد أن تألَفَ روحِي السَكِينة فقط؛ فاللهمّ.

تسنيم حمدي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

أشعُر بالخَواءِ يعتَصر قلبي، أكادُ أُجزِم أنّ قلبي مُقفِرٌ كَصحراءٍ يفوحُ منها لهيبُ الألم والنُّوَاح على ما حدث فيها من حُروب وإراقةٍ للدماء، لم يلبث قلبي قليلًا حتى بدأ بالنُّواحِ هو الآخر، لا أعلم ماذا دهَاني، صِرتُ أبغض حالي هذا ولا أستطيع النهوض من هذه الأغلال التي تقيد عقلي، هل الجميع اتّفق على عدم كفاءتي حقًا؟ ألستُ جيدة كفاية حقاً لأيّ أحد؟ حتّي أمُي!؟

تسنيم حمدي

ها أنا ذا بعد يوم طويل مليءٍ بالتعثرات والانكسارات المتتالية، أجلس في غرفتي أحاول لملمة شتات نفسي، أجاهد كي لا ألتفت لتلك الهواجس التي تسكن عقلي تنتظر لحظة ضعف فقط لتفتِك بي، أشعر بغصة في حلقي تريد الخروج، أتمنى حقًا أن أمتلك رفاهية البكاء، أريد أن أطرد كل ما بِجوفي من ألم خارج هذا المسكين في أيسري، لا أستطيع تركه ليلاقي حتفه بين براثن الظُلمةِ في غياهِب روحي، لكن ماذا أفعل؟ كيف أنقذني مني؟

تسنيم حمدي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

وتظن أن حُلُمَك طال مداه ولن يتحقق بعدما جار الزمان، واستيأس قلبك من طول انتظار، حتى إذا طرقت الباب راجيًا ودعَوت في جُنح الدُجى مُتضرِّعًا وناجيت تيقنًا أتاكَ الجوابُ من رب العبادِ مبشِّرًا {وَلَنجْزِيَنَّ الذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُم بِأَحسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُون}.

تسنيم حمدي

مرارًا وتكرارًا أتهرّب من أشباحِ الماضي، ألوذ بالفرار وأتخذُ أشغالي ذريعَةً أتملّص بها من براثنِ التفكير، ومع كل محاولاتي تلك؛ بمجرد إغلاق عينيّ تقتحم خُلوتي الذكريات مُبطِلةً كل محاولاتي للفرار.

صدق القائل إن أفضل طريقةٍ التخلص من أشباحكَ ليس أن تدفِنها حيّةً، فلا بد أنها ستُطارِدك فيما بعد؛ بل الأفضل أن تواجهها وتتخلص منها للأبد.

تسنيم حمدي

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

بقلم زينب أشرف

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

تأتيك رغبة بالاستسلام لواقع مُخيف، ترفض حينها أن تقبل بحريتك لأنك تعلم مصيرك في ذاك السجن، سيطر عليك خوفك من المجهول، كبرت بداخلك رهبة من المستقبل، رفضت أن تستكشف ما بالخارج، ظنًا منك أن السجن أفضل وأمن، وأنت تعلم جيدًا بأن حريتك سيكون ثمنها ربما حياتك، لذلك فضلت أن تبقى، ذليلًا، عاجزًا، قليل الحيلة، هذيل البنية، تختلس النظر لبعض الأحرار، في لحظة ندم منك، ومن ثم ترجع لخوفك من جديد، وتفضل الطعام عن الحرية.

زينب أشرف

مؤلمة تلك العبارات القاسية، كيف لا يلاحظُها قائلها؟

كيف لا يعلم بشاعة أثرها؟ كيف تأتي تلك الكلمات القاسية؟ تقدر على هدم كيان شخص بالكامل، أحلامه، مستقبله، آماله، أهدافه، كل ما يكمن لبناء شخص سويّ، تأتي كلمة واحدة، كلمةٌ واحدةٌ فقط تذكره بكل ما مضى، تهدم ما تبقى فيه، تُطفئ روحه، وتكسر أجنحته، ويبقى بلا هدف.

زينب أشرف

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

تقبلتُ عيوبي كما هي، لم يعد يؤذيني رأي الآخرين عني، علمتُ قيمة نفسي، عرفتُ أن مقياس السعادة ليس بوجود أحد بجواري أو بعدد الأصدقاء، بل السعادة تأتي من الطمأنينة وراحة البال وحب الذات، وهذا ما يجب عليَّ فعله؛ وهو تقبل عيوبي، فأنا لستُ مثالية، ولا أنا ملاك آتٍ من السماء فأنا بشر، والبشر خطائين، ولكني أختلف عنهم بأني أتعلم من أخطاء الماضي، أتطور في الحاضر، وأتحضر للمستقبل، هذه هيَ أنا، وأحبها كيفما كانت.

زينب أشرف

– مرحبًا يا صغيرتي، كيف حالك؟ هل حصلتِ على ما تمنيتِ؟

– أنا بخير، حالي أفضل بكثيرٍ من السابق، أصبحتُ هادئةٌ وهذا ما كُنت أفتقده،

لا، لم أحصل على ما تمنيت، ولكني حصلت على الأفضل لي، حصلتُ على ما يناسبني، ولكن أتعلمين؟!

هناك جزءٌ مني يتمنى لو كان ما أحبه صار لي، ولكن مع مرور الوقت أيقنتُ أنه لم يكن خيرًا ولا كان يناسبني، فأنا حقًا بخيرٍ الآن.

زينب أشرف

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

ليت كل النوايا تُرىٰ، ويُكشف الخداع المتاح على هيئة بريئة، ونعلم أن الجميع ليس بصادق في قوله او حتى فعله، من قدم لك يده للمساعدة، غدًا تلك اليد ذاتها هي من ستصفعك بقوة على وجهك، لا تبحث وراء المجهول، ولا تدع فضولك يثيرك نحو شيء مريب، فربما ذاك الشيء نفسه هو نهاية لك، لا تركض وراء أشياء وأنت لا تعلم ما هي، حتى نفسك لا تطاوعها على ما تريد ف حتى نوياك أنت ليست صافية، لا تعطي الأمان، ولا تستهين بما تراه ربما كان ذاك نفسه شيء مهيب وأنت لا تدري.

زينب أشرف

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

قبل سنواتٍ من الأن، كنت أبدأ يومي مبكرًا، حتى أذهب لمدرستي، وأرىٰ أصدقائي، نجلس ونتكلم ونضحك، وفي أخر الدوام يرجع كل منا إلى بيته وهو فرح، كُنت أدخل بيتي، أرى أمي وأبي واخوتي بانتظاري على الغداء، ومن بعد الغداء، أذهب لكي اذاكر دروسي، كان اليوم طويل ، يقضي احتياجات الجميع، كنت حين أشتاق لرفاقي، كُنت أذهب إليهم أو هم يأتون إلي، كان صوت ضحكاتنا مسموع، ألامنا كانت ملحوظة، وسرعان ما تبدل الحال، وكبرنا، وأصبحنا نواكب الدول الأخرى، ف تغير الوقت، والبيت والأهل والرفاق، فقد أصبح اشتياقنا ملخصه رسالة، الحزن أصبح منشور، يؤخذ مضمونه على محمل الجد، أصبح الحب بين الرفاق تفاعل، والحقد أن ادرى منشورك أو صورك ولا أدعمك بريأكت من دون تعليق، هكذا أصبحت مشاعرنا باردة، وأصبح الأفضل فينا هو من لديه متابعين كُثر، وليس من له فائدة، هجر القرآن، واستعمر قلوبنا حب الشهرة ومواقع التواصل، زُيفت المشاعر برسالة، وكذبت العناوين بالأخبار، وتفرقت العائلة وأصبح كل منا ينظر ف هاتفه بانتظار ما يريد، أصبح إدمان محال العلاج منه، أصبح التعري على تلك المنصات مُباح، وقلة الحياء، حرية رأي، ونسيوا أنها فانية، ولن تدوم، ولكن ادمان تلك الحياة يصعب تركه.

زينب أشرف

في تلك الليلة التي نمتُ فيها وغلبتني دموعي، أنا لم أعد أنا، تغيرت وأصبح البرود هو رد الفعل الوحيد، رغم أنني أنهار ليلًا، تشهد عليّ وسادتي في كل ليلة، أنا لست قوية، ونفذ مني مخزون صبري، شاردة بين حطام أحلامي، ضائعة بين كلام غيري، يا الله على تلك الليالي، ما أقصاها علي، لم يكن الاختيار بيدي ولكنني رغمًا عني قبلتُ، ليس لي سوى معاناتي وألم قلبي المستمر، كم أتمنى عودتي من جديد، اشتقت لابتسامة لم تكن تفارق وجهي، والأن أصبح الوجه باهت اللون حزين من دون حياة، أصبحت حياتي عبارة عن روتين ممل لا يتغير، ذهب الأمان، وذبُلت زهرة شبابي قبل تفتُّحها، ونضج عقلي قبل أوانه، والتهمتني نيران الندم بداخلي، وتأثر قلبي بما حدث فأصبح بلا نفع، وأصبحت نسخة مني لا أريدها، لكن أُجبرت على تقبلها.

زينب أشرف

من فضلك أعطني دقيقة، أنا حقًا بحاجة لاستعادة نفسي، أود أن أفكر قليلًا في الأشياء التي مضت، في الأشخاص الذين رحلوا، كما تعلم أنني وجدت الفرحة كما ينبغي، لقد وجدتها في أروع شكل، وكان لي ملجأ من كل شيء، أعطني دقيقة، عمرًا فوق عمري، من فضلك، أريد حقًا أن أبدأ حياتي مرة أخرى معه.

زينب أشرف

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

"بمُجرد أن تخطئ، سينسى الجميع أنّك كنت رائعًا يومًا ما".

سيعلوهم الغضب، والكره، سينفرك الجميع، وسوف تسأل نفسك هل يستحق ذاك الخطأ كل ما حدث؟ ولكنك ستدرك حينها أنها كانت مجرد وجوه كاذبة، أقنعة من الورق، تصطنع المحبة لك، وفي داخل أنفسهم هم يعلمون أن الكل خطائين، وأن لسنا بملائكة، أو أن بعضنا يمشي بأجنحته في الطرقات، فالكل يخطئ، ولكن لا يلومون أنفسهم، فقط يلومون غيرهم، يعتريهم الكبرياء تجاه نفوسهم، فلا يعترفون بأخطائهم، بل أيضًا يبررون ذلك الخطأ وهذا هو عيبهم.

زينب أشرف

سُحب مني الأمان الذي ظل يُطمئنني كل تلك السنين، وبقيت أنا، وخوفي، وتلك النبرة المترددة، عجز لساني عن وصف ما بي، وعجزت عيني عن البكاء، وبقيت تلك المخاوف والأحاديث بداخلي، لا قدرة لي على تحملها، وليس عندي جرأة كافية للبوح عمّا بداخلي، وكان الحل الأنسب هو الكتمان.

زينب أشرف

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

بقلم سلمى أحمد "شجر الدر"

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

"سَيغمُرني العُلا يومًا، وسَنالُ الفجر وهو راكبًا المهر مُبتسِمًا، وحُسامهُ بين رقبة المِلامَة مُحتسِمًا، وعلى چيبنهُ دم العذُول وهو خاشعًا مُرتسِمًا".

سلمى أحمد "شجر الدُر"

"وبِضياء القنديل ترىَ روحي وهيْ هائمة، وقلبي وهو هَزيل".

رأيتُ روحي في حقيقتها الكاحلة، وفُؤَادي في صورتهُ المتهشمة؛ فَحياتي بالأحزان صارت مُقيدة، وباليأس مُهددة، أما مع الجروح فَهيْ مُتعاقدة، والعتمة بِها كجحافل العدو المتسللة، والدموع كأنهار مائها فائضة، ليتني لم أُضيء القنديل وأُنير الجزء المعتم بنوره، ليتني تقبلتُ كحوله، فالنور الزائد عن الحد يفقد البصر حتى ذلك الجزء المعتم لا ينوله.

سلمى أحمد "شجر الدُر"

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

بادرتُ بالحُب فكان العطاء

وما كان لهُ جِناحي إلا دِفْئًا

وقت السُيُول يكون غِطاء

وعِند الجُروح يُصير دواء

فَلِسكينتك تقبلتُ العَناء

ولِحُبك خضعت حياتي للشقاء

فماذا لو بُدِلت الأدوار؟!

هل سأكون لحياتك مُعِيقٌ

أم ستتمنى وقت اللقاء

ويكون شقائي أجمل عطاء؟

سلمى احمد "شجر الدُر"

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

"خلف كل وعد يدوم حُبًا للمُحبين خدوم".

منذ عُمر الشبيبة أصبحتِ لي تلك الحبيبة، أنا لكِ أمير وأنتِ لي أميرة، وفي عُمر الهرم علِمتُ بل تيقنتُ مقصود الرِزق والكرم، أصبحتِ لي مسكن أهواه، والهُيام الذي أتمناه أنتِ هي من علمت وجداني إياه، حتى صار الفُراق قلبي يخشاه؛ فأصبح فُؤَادي ينبِض معكِ، وصدري يتنفس مُهرولًا وروحي تلهث عِندما أكون بين يديكِ؛ لِذا أصبح قلبي يهواكِ ولِحُبكِ عُمرهُ فداكِ، فدربي الكاحل كان يحتاج لِثُرَيّاكِ، فكان كافيًا وحدهُ كي يُضيء دربنا بريق عيناكِ.

سلمى أحمد "شجر الدُر"

"أشُعر وكأنني أسيرٌ لأفكاري، وطُعم لآلامي، وفريسة لأعدائي".

أيَحق للعُذَّل بدفن أحلامي، وإهدار كل ما سعيت لإقامتهِ بذاتي؟! أيُحق لِأعزائي بتركهم وحدي أخوض العَجاج ولا أحد منهم يقوم باصطحابي؟!ليتهم كانوا دواءً لجروحي ومسكن لآلامي، ليت شمس ذلك اليوم لم تُشرق وتُريني كل ناقم في حياتي، وكل خائن مُلازم أيامي، ليت روحي تهدأ ويَطيب فُؤَادي.

سلمى أحمد "شجر الدُر"

"الطيف ومُحَيَّاه، والقمر وثُرَيّاه".

حِينما يتبرم المرء ويفقد أعظم حواسه، ويملىء الضجيج وجدانه، ويحتل الأضطراب عقله وأفكاره، ولا يملُك غير القلب ونهداته؛ يتمنى وقتها أنفصال الرُوح عن جسدها، وسكون نبضاتُ القلب وإيقافها، فتُفيض الدموع المتدفقة وتخضع الحياة للأحزان وتصبح لها هائمة، حِينها تظهر تلك اليد؛ كي تمحي دمعها، وتُطمئن فُؤَادها، وتُخفف عن روحها، وتُزيل همومها، وبضياء القمر تحيا حياتُها، ويُصير كالثُرَيّا يُنيرُها، ويُصبح ذلك الطيف هو ملاذِها الذي تحتاج لهُ روحها وقت ضعفها وقلة حِيلتها.

سلمى أحمد "شجر الدُر"

"البُعد بيننا بأميال ومع كل ميلٍ يُغلف قلبُنا بأنينٍ".

أصبح قلبي يلهث ألمًا ويتبرم ضعفًا؛ فلا تظُن يومًا أن الفراق يُداوي جرحًا ويُطيب وجعًا؛ ولكنهُ في الحقيقة يُعلق قلبًا لا ذنب له ولا إثمًا، لا القُرب يُريح، حتى البُعد فيه لا نستريح، في قربك كانت أرواحِنا تنهار، وفي بُعدك أصبحت تتعلق قلوبنا فتتمنى الانتحار، ليت لو يعود الزمان، ليتنا لم نتقابل في ذلك المكان.

سلمى أحمد "شجر الدُر"

"أنا لستُ على ما يُرام، أنا لستُ في أفضل الأحوال".

أتعرف كم أضعنا من الوقت؟ كم أهدرنا من الحُب؟ ونحن في الحقيقة كنا لا نُحب، ولا نعرف ما هو المعنى الحقيقي للحُب! ليتنا لم تقابلنا في ذلك الدرب، ليتنا لم نُهدر من مشاعرنا خلف مُسمى يُدعى "الحُب"، لِذلك قررتُ أن أكون شخصًا طليقًا حُرًا فلا يكون لديك أملًا في التلاقِ مرة يومًا؛ كي لا نعود مرة أخرى لِنجعل من قلوبنا أشلاءً مُحطمة مثلما كان! أم نجعل روحِنا مُعلقة بين قصة حُب لا تروي عن الحُب وبين الرحيل إلى بر الأمان، ولكن الرحيل إلى بر الأمان كان اختياري حتى الآن، واختياري مُنذ الزمان.

سلمى أحمد "شجر الدُر"

- أقبلي معي يا عزيزتي.

- إلى أين؟!

- أُريد أن أخبركِ بشيء.

- بماذا يا عزيزي؟!

- أتعلمين ما هو الفرق بينكِ وبين كل الفتيات؟

- ما هو الفرق؟!

- هُن القمر وأنتِ رونقهُ وضياءهُ، هُن الجمال وأنتِ معناهُ، هُن القلب وأنتِ من أحياهُ.

سلمى أحمد "شجر الدُر"

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني

"طيف الحبيب".

بالرغم من بُعدك كل هذه المسافات عني، ولكن عندما أغمض عيناي أشعر وكأن تلك الأيد الذي لا أنساها يومًا تحتويني برفقة وتُنسيني أنين بُعدك، ومن شدة ذلك الشعور الجياش لا تتحمل عيني فأتفقد ذلك الثبات وتسقُط الدموع منها، وسُرعان ما تتحرك ذلك الأيد إلى وجهي وتُزيل عنه أثار تلك الدموع بكل حنين، ثم أفتح عيني وأرى ذلك الضوء الذي يمنعني عن الرؤية وكأنه قنديل مُشتعل بشدة وتخرج من هذا الضوء رائحتك وتفوح الغرفة بأكملها بتلك الرائحة التي أعشقها بجنون، ثم يختفي ذلك الضوء تدريجيًا ويظهر طيفك من بعيد وهو يبتسم ويقول لي "سوف نتقابل يومًا في تلك السماء الواسعة لا تقلقي أنا هُناك منتظرك دومًا"، ثم يختفي ذلك الطيف وأنام مشتاقة لذلك اليوم.

سلمى أحمد "شجر الدُر"

غموض أقلام

مجموعة مؤلفين

مجموعة مؤلفين

مي ناصف	مها سامي
هاجر قرني	عهد سعيد "قنديل"
رحمة رِضا	رودينا محمد
تسنيم حمدي	زينب أشرف
سلمى أحمد	

تحت إشراف: محمد فؤاد

"كيان خطوط"

دار "فريزيا" للنشر والتوزيع الالكتروني